فافهم وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى الا انه بكل شيء محيط
اي كاحاطته فيما مر البحر بامواجه معنى وصورة فهو حقيقة كل شيء
وهو ذات كل شيء وكل شيء عينه وصفته فافهم وكان يقول العارفون
يظهرون مواجيدهم للناظرين في مرايا الادلة المقبولة عندهم
والنظار ياخذون مواجيدهم من تلك الادلة المقبولة فافهم
وكان يقول متى جردت الحقايق عن اللواحق والنسب وافردت
عما به تمايز الرب لم تكن الا ذاتا فقط فان رمت حقيقة التحقيق
فمن ثم فخذها بقوة فافهم وكان التغاير امر الحجب والتكاثر فافهم
من لم يشهد الا واحدا فليس عنده زايد ومن لم يشهد الا حقا فاعل في
خلق قابل ليس عنده باطل ومن لم يشهد الا امر الرحمن ليس عنده
امر الشيطان وقس على هذا فلكل مقام مقال فافهم وكان يقول
من علم ان لا اله الا الله لم يبق لاحد عنده ذنب سيما لمن يعترف
بذلك فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اي بلا اله الا
الله وكان يقول الله في حديث انا عند ظن عبدي بي وانا معه
اذا ذكرني اي مما تصوري به من الصور كنت ممده من افق تلك
الصورة بحكمها فافهم وكان يقول ما عبد عابد معبودا الا من
حيث راى له وجها الهيا ولكن الكامل يدعو ناطقة النواطق الى
الاطلاق من قيد وجه الى محجوب بمرتبة ما لوهة سيما والوهيته
منكورة في النظر الادبي والطال في بيان ذلك وكان رضي الله عنه
يقول انظر الى مراتب النعابد كيف كل منها محتاج في ظهوره الى
الاخر الذي يقابله فلولا الواجب ما ظهر الممكن ممكنا ولولا الممكن
ما ظهر الواجب واجبا فلكل واحد اثر في الاخر كالعلة والمعلول
والفعل والمفعول والعالم والمعلوم وسيل رضي الله عنه عن

قول



قول فرعون وما رب العالمين لما سوال عن ماهية الله تعالى
كما يقال ولما عدول موسى عليه السلام عن الجواب المطابق كما زعموا
تنبيها عن غلط السايل في سواله عن المجرد الحقيقي بما التي تطلب حقيقة
ما له جنس وفصل فاجاب بها عنها فاجاب رضي الله عنه هذا سوال عن
ماهية صفة من صفات الله لا عن ماهية الله والجواب مطابق رسمي
لانه اجاب بالخاصة المعلومة عند السايل ويمكن ان يكون جعل
الجواب تفسير اللفظ منبها على ان المسمى معروف بوضوح ادلته
معرفة ضرورية لكل عاقل فلا يسال عنه لاستغنت او من لا يعقل
ولذلك قال في الثالثة ان كنتم تعقلون فقيل فهل في ذلك سر
فقال رضي الله عنه فيها اسرار منها ان رب العالمين هو القايم
عن كل كاين بتربيته حتى يقوي ذلك الكاين ويقول من توجهت
قواه لتربيته فهو وجود الكل والامر له جميعا ومن ثم قول توجه
فرعون لين اخذت الها غيري لاية وحفظ له موسى حرمة مشهده
فلم يجبه باكثر من قوله اولو جيتك بشي مبين فجاه بعصى ظهرت
ثعبانا وهو وجوها المتعين بها فاحاط بجميعها الا هو فهو متصرف
بذاته في حجب تعيناته ومظاهر تجلياته فجا بالحق المبين حيث جا
لقد جات رسل ربنا بالحق فكان فرعون شاهدا بلا ادب
وموسى شاهد حي وان قول فرعون له اني لاظنك يا موسى مسحورا
من قوله لقد علمت اي المسحور والمجنون المستور المحجب ولا يعلم ذلك
الا مشاهد عارف بان مشهوده مستور عن سواه وهكذا حتى قال
السحرة امنا برب العالمين رب موسى وهارون فامنوا على ستر
تعطية استعدادا انهم في كل مقام بحسبه فكانوا سحرة وطلبوا
المغفرة فقال لهم فرعون امنتم به فانظر كشفه وتحقيقه

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)